

ذلك الدم المعد لارواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومّة في بطن الرحم .

ويرى بعضهم ان كلمة « السخند » لا تخلو من بعض العلاقة « بالسخنة » التي معناها الشديدا والصلب ، بل لعل السخند تصحيف السخت . والحق يقال ان السخند هو اصلب انسجة اعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في اثناء الحمل وتزول بزواله .

فالان ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الالفاظ وله الشكر منا سلفا .

المخلص

الدكتور حنا خباط

جواب الاستفتاء

١ - السلى : لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البیضة اي تقابل ما يسميه الأفرنج Membrane de L' œuf اما السلى فليس به على ما تتبناه . والذي ذكرناه في معجمنا العربي الأفرنجي والفرنحي العربي الخطيين ان السلى هو ما يسميه الفرنسيون Secondines او Arrière-faix وبالانكليزية Secundine وباللاتينية Secundinae وباليونانية deuteraia او hystera وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخند وسایاه وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعده - والمادة مشتقة من اصل ممات في لغة الضاد وحي في اللغة الاخخت الارومة ، من سلى يسلى اي نبذ ونفى ، فيكون معناه : الرذالة والنفاة وهو ما يوافق المعنى المطلوب .

اما ما ذهب اليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخياليا اكثر منه حقيقيا او لغويا . على انه قد يصح ان يطلق السلى على ما يسمى بغشاء البیضة . لان صاحب لسان العرب يقول في مادة ح و ل : الحولا . . . وقيل : جلدة تأتي بعد الولد في السلى الاول الا . فهذا كلام يشير الى ان هناك غر سلى واحد . فاذا

كان ثاب وثالث اتضح ان الكلام عن طبقات السلى ، وحينئذ لا يكون هذا إلا غشاء البيضه على ما قاله الطيب البجاءة .

٢ - الفاقياء . (ولا تقل الفاقياء كما في بعض كتب اللغة الحديده ، لان الفاقياء هي الاصل والفاقياء هي ما صارت اليه بعد القاي) ، ويقال لها الفقى . يوافق لما سماه الاقرنج roiffe والانكليز caul واللاتين pilens قالوا : هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد امامه وتكون على وجهه حين خروجه ، وذلك اذا كانت شديدة القوام .

ومن مرادفاتنا عند العرب القضية (وهي كجمع قاض الا انها مفردة من مادة قضى) والمسكتو والمسكتو الفقاة . قل ابن الاعرابي : الفقاة : جلدة رقيقة تكون على الانف ، فان لم تكشفها مات الولد الا . واما ما يوافق جراب الماء عند العرب فهو في رأينا الحولا . كما سترى .

٣ - الساياء . Amnios هي التي وصلنا اليها نحن ايضا في تحقيقنا عن هذه اللفظة قبل عدة سنوات ، واتبعنا في معجمينا المذكورين . اما ما في كتب اللغة الفرنسية العربية وبالعكس ؛ او ما في الكتب الانكليزية وبالعكس ؛ او ما في كتب الطب المترجمة الى العربية فهو غلط ظاهر . - والكلمة مشتقة من اصل حي في الارمية ممت في العربية ، معناه الوسخسة والقنرة والودكة والدمسة . (وكلها بكسر العين) . اما ما ذهب اليه الصديق الطيب النطاسي من الاشتقاق فلا نوافق عليه البتة . فهو من الخيالات الشعرية ، لا من الحقائق المثبتة .

٤ - الحولا . : ذهب الحسن البجاءة الى ان الحولا هو السائل الامنيوسي اي Liquide amniotique ونحن لانرى رأيه : لان اللغويين ذكروا بصريح العبارة انها جلدة (اي جراب) فيها ماء . بل قال في اللسان : « الحولا : غلاف اخضر (اي غض او رخو : لا اخضر اللون كما يتوهمه بعضهم) كئذ دلو عظيمة مملوءة ماء وتنفق . حين تقع الى الارض . ثم يخرج السلى فيه القرنان ثم يخرج بعد ذلك يوم او يومين الصابة ... وتزلوا في مثل حولا الناقمة وفي

مثل : حولاء السلى ، يريدون بذلك الخصب والماء ، لان الحولاء ، ملأى ماء .
ربما « لا » .

فهذا كلام اكثر ما يوافق « جراب الميعة » المعروف عند الاقربج Poche des eaux هذا فضلا عن ان الحولاء تقارب الارمية (حولاء) ومعناها الكهف والغار ، وما الجراب إلا كهفا وغارا اذا ما وجد في داخل ظرف كبير كالبطن مثلا .

اما الاشتقاق الذي ذكره البحاثة فمعتبر خياليا وشعريا لا نصيب له من الحقيقة إلا المشابهة في الحروف . واما ما يوافق السائل الامنيوسي فهو النخط (كقفل) قل في اللسان : يقال للسخذ وهو الماء الذي في المشيمة النخط فاذا اصفر فهو الصفق والصفير (وكلاهما كسب) والصفار . لا

٥ - الصاءة او الصالة : هي حقيقة ما يقابلها عند اطباء الفرنسيين مامعنا :
Liquide amniotique de la poche des eaux

٦ - اكثر ورود السخذ في كتب العرب بمعنى الماء الذي يكون على رأس الولد . هذا هو معناه المشهور كلما ذكرناه . على ان بعضهم اورد له معنى لم يذكر لاي لفظة وهو قولهم : السخذ هنة كالكد او الطحل مجتمعة تكون في السلى وربما لعب بها الصبيان (اللسان بحرفه) فهذا الكلام لا يوافق إلا لما يسميه الاقربج Placenta وقد سماها الاقربج بهذا الاسم ومعناه « الحلوى » لان البلاستيكية هيئة مستديرة كهيئة الحلوى التي يصنعونها في بلادهم وهي اسفنجية القوام . وليس للعرب لفظة اخرى لها هذا المعنى او مثله . واما ان الاكثرين قالوا انها المشيمة ، فالغلط ظاهر لا يحتاج الى ان يشار اليه : اذ لم يذكر لها العرب معنى كالذي ذكرناه للسخذ . ولهذا يحسن بنا ان نخصص لفظة السخذ للاستانة كما احسن انتقاءها الدكتور البحاثة . ونبقى غيرها لغيرها

ومن العجب ان المعريين الاقدمين الفصحاء عربوا كلمة Choroid بالمشيمة او المشيمية ومعناها « شبه المشيمة » تكون في العين وهي الطبقة الموجودة بين الضلابة والشبكة . والحال ان اللفظة الاقربجية مركبة من اليونانية Chorton التي من الواجب علينا ان نسميها « مشيمة » ومعناها الاصل الغشاء ، ومن

eidos ومعناها شبه او مماثل . اذن كيف قالوا في الكلمة الواحدة مشيمة وذلك للعين ، وكيف خالفوها مرة ثانية فسموا البلاسنة مشيمة وهي غير الاولى ؟ فالخطأ واضح صريح . والجري على اصطلاح الاقدمين هو الصحيح . وعجافه المحدثين لهم مذموم على كل حال [١].

اما اشتقاق المشيمة فهو من شام الشيء في الشيء اي ادخله وخبأ فيه ومنه الشيام للكناس . وقد ذكرنا مثل هذا للعولاء وانها سميت كذلك لانها تدل على الكهف والفار فهي اذن من هذا القليل . وعليه يكون معنى الالفاظ المطلوبة هكذا :

Arrière-faix, secondines, délivre

١ - السلي

[١] وردت المشيمة بمعنى غشاء من اغشية العين في « المنصوري في الطب » لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ هـ (٩٢٣ م) فانت ترى انها قديمة ولا يحق للمحدثين ان يخرجوا عن نهج مصطلح الاقدمين . وان قل لنا احد : ان الخطأ المشهور خير من الصحيح المهجور . قلنا : هذا كلام يصح سمعا ولا يصح حقيقة . فلو كان كذلك لكتب الكاتب كلامه بلسان العوام المشهور ، خير من ان يتمسك باهداب كلام فصيح مهجور . وعندنا ان الخطأ يبقى خطأ والصحيح صحيحا مهما قانونه الجهلة .

وفي بحر الجواهر : المشيمة غشاء يحيط بالجنين (وفي الاصل على الجنين) وبعدها غشاء آخران . والمشيبي : هو الغشاء الرقيق المتصل بالدماغ (وفي الاصل المطبوع على الدماغ وهو غلط)

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : وعابها (اي على العصابة الجوفة التي تنتهي الى قعر العين) غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق . فاذا صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا . وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبة . ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا . وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة . الا ان هذا كلام يدل على ان المشيمة هي (الخوريون) لا (البلاسنة) .